

تفسير البغوي

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ^ط وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

(واسأل القرية التي كنا فيها) أي : أهل القرية وهي مصر . قال ابن عباس : هي قرية من

قرى مصر كانوا ارتحلوا منها إلى مصر . (والعير التي أقبلنا فيها) أي : القافلة التي كنا

فيها . وكان أصحابهم قوم من كنعان من جيران يعقوب . قال ابن إسحاق : عرف الأخ

المحتبس بمصر أن إخوته أهل تهمة عند أبيهم لما كانوا صنعوا في أمر يوسف فأمرهم أن

يقولوا هذا لأبيهم . (وإنا لصادقون) فإن قيل : كيف استجاز يوسف أن يعمل مثل هذا

بأبيه ولم يخبره بمكانه ، وحبس أخاه مع علمه بشدة وجد أبيه عليه ، وفيه معنى العقوق ،

وقطيعة الرحم ، وقلة الشفقة ؟ . قيل : قد أكثر الناس فيه ، والصحيح أنه عمل ذلك بأمر

الله سبحانه وتعالى ، أمره بذلك ، ليزيد في بلاء يعقوب فيضاعف له الأجر ، ويلحقه في

الدرجة بآبائه الماضين . وقيل : إنه لم يظهر نفسه لإخوته؛ لأنه لم يأمن أن يدبروا في أمره

تديرا فيكتموه عن أبيه . والأول أصح .